

خلع الحل لا يغيّر النفوس ولا يقبل العقليات ولا يُنشئ عقيدة حية تفعم النفوس بالإيمان وتضع الأمة في طريق الخلق والإنشاء.

سعادة

آخر الكلام

الطوائف والسيادة في الميثاق الوطني

4

◆ نسيب أبو زرغم

يروى المؤرخ يوسف إ. يزيد الوقائع الحرفية لمقاء الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح في منزل الأول في عاليه، وذلك في صيف 1943. حيث عرض بشارة الخوري على رياض الصلح مشروع اتفاق في خطوطه العريضة «بان يكون لبنان وطننا وعربيا مستقلا ذا طابع خاص، يطمئن فيه المسيحيون الاطمئنان الكامل... فتكتب صفحة جديدة في حياتنا الوطنية تمحو تلك التي يريدها الأجانب لنا...».

ويرد رياض الصلح وفق ما أورده المؤرخ يزيد: «... إن من يعمل لحرية لبنان يعمل لحرية العرب جميعاً في شتى ديارهم، ومن يعمل لحرية العرب يعمل لحرية لبنان أيضاً». (د. إدمون رباط، المرجع السابق، ص 834-834).

فطرح عليه بشارة الخوري عندئذ هذا السؤال: «هل تظن يا رياض أن اتفاقنا يجمع إخواننا المسلمين في لبنان حوله، فيرفضون بأن يصير لبنان وطنهم الأخير، لا مرحلة انتقال، أي أنهم لا يعودون ينظرون إلى دمشق نظرتهم إلى الأمل المنشود، و...» (د. رباط، المرجع السابق، ص 834-835).

فقاطعه رياض الصلح قائلاً: «إذا كان اتفاقنا صريحاً شريفاً، لاغبين فيه على أحد، ويحفظ كرامة المسلمين والمسيحيين معاً، مراعياً شعور الفريقين... عندئذ نلقب صفحة الماضي المؤلم، فننقضي على معزوفة الأم الحنون، ومعزوفة الانتحاق بدمشق...» (د. رباط، المرجع السابق، ص 835).

لنقف عند الأفكار التي طرحها الرجلان في اجتماعهما الأول: وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أفكار عامة تصلح كمدخل لولوج حقيقة الاتفاق وقد حددها بان لبنان بلد عربي ذو طابع خاص، وأن العمل للبنان كالعامل للعرب والعكس صحيح، إلا أن جوهر اللقاء عاد وظهر جليا في آخر الحديث بين الرجلين حينما اتفقا على أن يصبح لبنان وطننا نهائياً وأن تطوى صفحة العودة إلى دمشق كموتل للأمل المنشود. يبدو أن الرجلين أرادوا توضيح الفكرة أكثر، وهي الفكرة الأساس على كل حال عندما قال بشارة الخوري «... فننقضي على معزوفة الأم الحنون ومعزوفة الانتحاق بدمشق...» ويوافق رياض الصلح على الطرح، ويحمل الاتفاق ليعرضه على قسم كبير من العاملين في السياسة العربية.

تعم، وبوضوح تام، «الميثاق الوطني» اتفاق قام على قاعدة المساواة بين المستعمر والشقيق الذي يرتبط لبنان به ارتباط الوجود الواحد. تماماً كمن يقول: مقابل تخليكم عن الارتباط بالأجنبي المستعمر نتخلي عن ووطننا القومية، إن الكارثة ليست في هذه المعادلة، بل في حقيقة ما إذا كان الفريق الآخر قد تخلى عن الأجنبي سياسة وثقافة...»

الاجتماع الأول أرسى قاعدة للشرق وللغرب! أما الاجتماع الثاني والذي جرى أيضاً في منزل الشيخ بشارة الخوري في عاليه، وكانت الانتخابات النيابية قد جرت في تموز 1943 وفاز فيها الحلف الدستوري (الخوري-الصلح) فقد اتفق فيه الإنسان على وضع مبادئ هي الآتية:

أ- لبنان جمهورية مستقلة استقلالاً كاملاً، لا تربطها أية معاهدة أو أي اتفاق بأية دولة، هو بلد سيد نفسه.

ب- «لبنان ذو وجه عربي، ولسان عربي، وهو جزء من العالم العربي، له طابعه الخاص، ولكن مع عرويته هذه لا يقطع علاقه الثقافية والحضارية التي أقامها مع الغرب (باعتبار أن هذه العلائق قد ساعدته على الوصول إلى الرقي الذي هو فيه)».

ج- «لبنان مدعو إلى التعاون مع الدول العربية، وإلى دخول الأسرة العربية، بعد أن تعترف هذه الدول باستقلاله وكيانه، ضمن حدوده الحاضرة، فعليه أن يحفظ التوازن مع الجميع ولأن يعمل مع أي فريق...».

د- «توزع جميع المناصب في الدولة على جميع الطوائف بالإنصاف وإذا كانت الوظيفة تقنية روعيت بها الكفاءة».

ثمة نقطتان في هذا الاتفاق تشكلان جوهره، وتجسدان الأسباب الموجبة لوضعه وهما:

أ- اعتبار لبنان ذا وجه عربي، ولسان عربي، ماذا يعني ذلك، غير أن رياض قد اكتفى من عروية لبلد أن يكون عربي الوجه (يضع برياره) وعربي اللسان، أي اكتفى بالشكل، وترك الأساس للفريق الآخر، الذي أصر على أن يتضمن البند الثاني المشار إليه شرعية علاقاته مع الغرب، الثقافية والحضارية.

فلتصور ميثاقاً يصير البعض على أنه «عقري» يؤكد بان لبنان جزء من العالم العربي، وفي البند ذاته، يؤكد على علاقات لبنان الحضارية والثقافية مع الغرب (يقصد فرنسا). كيف يكون لبنان جزءاً من العالم العربي، وهو ذو نزوع وتواصل حضاري ثقافي غربي، إلا إذا كان القصد هو أن لبنان جزء من الجغرافيا العربية وانتمائه العربي انتماء جغرافي فحسب.

في مكان من الميثاق (المادة الأولى) يجري تأكيد استقلال لبنان، وفي المادة الثانية يجري ربطه بالثقافة والحضارة الغربية، فأي استقلال هذا، وهل يتحصّل لبلد في العالم استقلال حقيقي، إن لم يكن استقلالاً روحياً (حضارياً) في الدرجة الأولى.

ميثاقاً، مقايضة، ولكنه مقايضة غير متوازنة، الفريق الأول يتنازل عن جوهر وجوده القومي فيقطع أي اتصال مع أي جهة قومية مقابل كلام لفظي يترك معزوفة الأم الحنون، التي يعودون فيؤكدونها في المادة الثانية عبر الإصرار على التواصل الحضاري والثقافي مع فرنسا.

ب- تأسيس الوطن والدولة على قاعدة الطوائف، حيث نص البند (د) على «توزيع جميع مناصب الدولة على جميع الطوائف بالإنصاف...» وهذا ما كرسته المادة (95) من دستور 1943 (تعديلات الاستقلال).

لنأرّي دولة أنتجها هذا الميثاق؟ أولاً: أنتج دولة على قاعدة طوائفية، بحيث جعل من الطوائف مكوناتاً سياسية ثقافية - اجتماعية، تشكل العناصر الأولية لهذا المجموع اللبناني.

تلك العناصر، التي أثبتت التجربة، أنها تتلاصق في أفضل أحوالها ولكنها لا تتحد أبداً.

ثانياً: أنشأ دولة فارغة من أي مضمون قومي، فهي ترى إلى نفسها وكان ما يحصل في المنطقة لا يعنيتها، على قاعدة «لا للشرق» في وقت لم تترك فرصة للانخراط في أي جهة غربية (نعم للغرب). والمثال الأخير مقولة «النأي بالنفس»، المقولة الغيبية التي لم تقدم للبنان سوى الضياع وعدم رسم المسار الصحيح وسط كل هذا الصراع الجارفي للمنطقة.

خطورة «فلسفة» الميثاق بان «لا للشرق ولا للغرب»، أنها تضع الدولة اللبنانية في حالة مساواة من قبلها، بين الشقيق والعدو، حتى في أقصى لحظات اعتداء العدو على الشقيق.

ثالثاً: أنتج هذا الميثاق دولة تعاني من انقسام في الشخصية، فهي في الشكل عربية الوجه واللسان، وفي الأساس غربية الثقافة والحضارة، وكانت في كل مرة تواجه فيها الصراع الحقيقي بين الشرق والغرب تتعرض للانفجار والتشتت (1958-1975).

رابعاً: أنتج الميثاق «دولة» وزعت نفسها على الطوائف، فصارت مكاسب وأساليب للمتنفذين في هذه الطوائف، بل سلطة يستعملها هؤلاء لتحقيق مكاسبهم.

خامساً: أنتج الميثاق انتصار الطائفة على المواطنة، وأسقط كل قيمة وطنية حتى الخيانة أصبحت بفعل هذا الميثاق وطنية وبطولة طوائفية.



غزال نادر له أنياب تشبه مصاصي الدماء

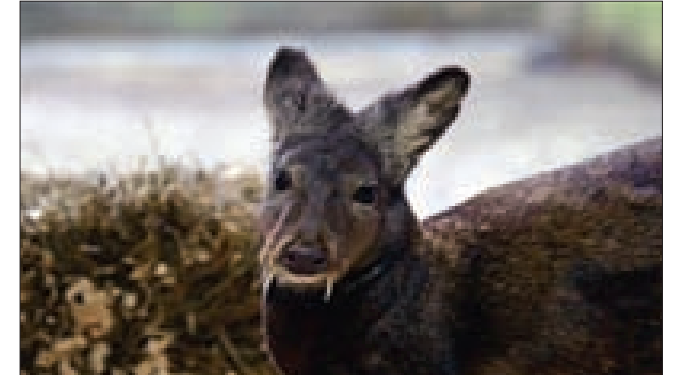
عاد غزال نادر يدعى كشمير المسك، ويملك أنياباً بارزة في فمه، للظهور مجدداً في البرية في أفغانستان، وذلك بعد اختفائه منذ 65 سنة، كما ذكرت صحيفة «إنديبنذنت» البريطانية.

وبحسب جمعية الحفاظ على الحياة البرية في إقليم نورستان، جرى توثيق خمس مشاهدات لغزال كشمير المسك، والذي كان آخر تسجيل علمي لظهوره، من قبل فريق مسح دنماركي في 1948.

وقالت الصحيفة: «على رغم أن أنياب ذكور غزال المسك، تشبه أنياب مصاصي الدماء، لكنها لا تستخدم لامتناص الدم، وإنما للحفر». وأضافت أن «الرائحة التي تطلقها هذه الغزال، والمنبعثة من غددها، ساهمت بتعرضها للخطر، إذ كانت تباع بمبلغ يصل إلى 45 ألف دولار في السوق السوداء».

وسجل فريق حماية البيئة نتائج بحثه في تشرين الأول، إذ لوحظ ظهور أنبل ذكر من الغزال ثلاث مرات في المنطقة نفسها، في حين شوهدت أنثى وحدها، وواحدة أخرى مع صغيرها.

وقال نائب مدير برامج آسيا (WSC) بيتر زاهلير إن «غزال المسك أحد الكنوز الثمينة في أفغانستان، إلى جانب الثور الطلجية وغيرها، ويجب بذل أفضل الجهود للحفاظ على هذه الأنواع النادرة».



أميركية تضع مولودتها بعد استيقاظها من غيبوبة

خضعت سيدة أميركية لعملية قيصرية ناجحة لإخراج طفلتها قبل موعد ولادتها بأسابيع عدة، وذلك بعد ساعة واحدة من استيقاظها المفاجئة من الغيبوبة التي دخلتها إثر تعرضت لحادث مروري وهي في طريقها لمراجعة الطبيب.

وكانت جيني كويلز (36 سنة) من فلوريدا قد تعرضت لإصابات شديدة في الدماغ، بعد أن صدمتها شاحنة، أثناء توجهها إلى عيادة الطبيب يوم 15 تشرين الأول الماضي، ودخلت في غيبوبة بعد الحادثة مباشرة بحسب ما أوردت صحيفة «دايلي ميور» البريطانية.

وعندما وقعت الحادثة، كانت جيني في الأسبوع 33 من الحمل، وعلى رغم أن الموعد المتوقع للولادة في أوائل شهر كانون الأول المقبل، إلا أنها شعرت بتقلصات شديدة، بعد ساعة واحد من استيقاظها من الغيبوبة يوم الأربعاء الماضي.

واضطر الأطباء إلى إجراء عملية قيصرية لإخراج الطفلة، وكانت جيني كويلز (36 سنة) من فلوريدا قد تعرضت لإصابات شديدة في الدماغ، بعد أن صدمتها شاحنة، أثناء توجهها إلى عيادة الطبيب يوم 15 تشرين الأول الماضي، ودخلت في غيبوبة بعد الحادثة مباشرة بحسب ما أوردت صحيفة «دايلي ميور» البريطانية.

وعندما وقعت الحادثة، كانت جيني في الأسبوع 33 من الحمل، وعلى رغم أن الموعد المتوقع للولادة في أوائل شهر كانون الأول المقبل، إلا أنها شعرت بتقلصات شديدة، بعد ساعة واحد من استيقاظها من الغيبوبة يوم الأربعاء الماضي.

واضطر الأطباء إلى إجراء عملية قيصرية لإخراج الطفلة، وكانت جيني كويلز (36 سنة) من فلوريدا قد تعرضت لإصابات شديدة في الدماغ، بعد أن صدمتها شاحنة، أثناء توجهها إلى عيادة الطبيب يوم 15 تشرين الأول الماضي، ودخلت في غيبوبة بعد الحادثة مباشرة بحسب ما أوردت صحيفة «دايلي ميور» البريطانية.



الأسترالي الذي ركب جيفة حوت: كنت غيبياً

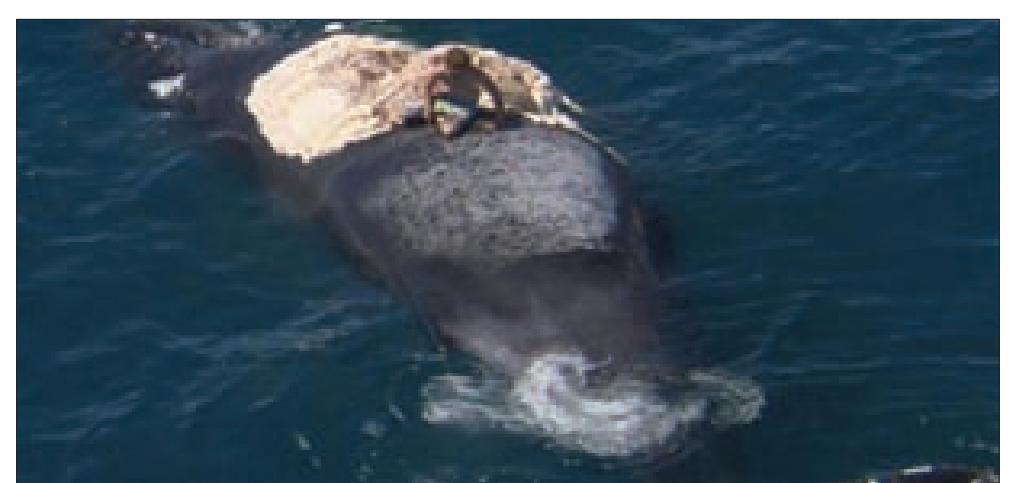
قدم شاب أسترالي الاثنين اعتذاره من قيامه بركوب جيفة حوت كانت تطفو السبب قبالة سواحل بيرث في وقت كانت أسماك القرش تحوم حولها.

روى اماريسون ويليام (26 سنة) لقناة تلفزيونية محلية: «كنت على متن القارب مع أصدقاء لي، واقترح أحدهم أن أركب جيفة الحوت من باب التسلية والضحك...» وما إن اعتلى الشاب جيفة الحوت حتى لاحظ وجود أسماك القرش حوله. وقال: «لحسن الحظ كانت أسماك القرش مهمته بالحوث. ما فعلته كان غيبياً، أي تقول إنني غبي وأبني لا يخالفها الرأي كثيراً».

ومنذ جثت جيفة الحوت إلى قبالة الشاطئ، عمدت السلطات إلى حظر السباحة والإبحار في المكان بعد رصد وجود أربع أسماك قرش.

وفي مطلع الشهر الماضي، فقد شاب في الثالثة والعشرين ذراعاً بكاملها ويده الثانية وأصيب بجروح في الساق، نتيجة هجوم سمكة قرش. وفي مطلع شهر أيلول، قتل أحد رواد مسبح شعبي في شرق أستراليا متأثراً بجروح أصابته بها سمكة قرش انتزعت رجليه.

وتسجل أعداد متزايدة من هجمات أسماك القرش في أستراليا بسبب ارتفاع عدد السكان والإقبال المتزايد على الرياضات البحرية.



شركة تذر رماد زبائنها على حافة الغلاف الجوي

ينوي بعض الناس إجراء وداعهم إلى الآخرة بطريقة غير عادية ويستفيدون من التوجه الإبداعي في تخليط مشوارهم الأخير، كما يريد البعض بعثرة رماد جثثهم بعد حرقها، فوق موقع تذكاري معين.

تقتصر شركة Mesoloft لزبائنها مغادرة هذه الدنيا عملياً بالمعنى المباشر لهذه الكلمة، إذ تلتزم ذر رماد جثثهم في أعلى حد من الغلاف الجوي للأرض، بكلام أدق على ارتفاع 32.2 كيلومتر. يجدر ذكر أن الفضاء الكوني يبدأ على ارتفاع 100 كيلومتر عن سطح الأرض.

يرفع الرماد في حاوية ذات فتحة لها غطاء بواسطة منطاد. تترك كاميرات على الحاوية تمكن أفراد عائلة الراحل من رؤية سير العملية، بينما تؤمن أجهزة GPS متابعة خط سير المنطاد.

يقول مؤسس الشركة إن الرماد سيتناثر في هواء الغلاف الجوي بعض الوقت قبل أن يسقط على الأرض مع الثلج أو المطر. وتؤكد الشركة أن هذه الطريقة لوداع المتوفي لا تسبب أي مشاكل صحية، ولا تؤثر في البيئة المحيطة.

تكلف العملية بما فيها إيصال الرماد إلى الارتفاع المذكور وذره هناك وعملية تصوير كل ذلك 2800 دولار. أما إذا أراد الزبون أو أقرباؤه ذر الرماد فوق موقع معين فتزداد التكلفة إلى 7500 دولار.



اللوتو اللبناني

اللوتو اللبناني: الإصدار رقم 1245			
الرقم	القيمة الإجمالية	القيمة الفردية	الترتيب
20	40	38	34
25	18	18	2
6 أرقام مطابقة	1	126.203.335	2
5 أرقام مطابقة	2	63.101.668	2
5 أرقام مطابقة	3	2.614.082	20
4 أرقام مطابقة	4	62.838	832
3 أرقام مطابقة	5	8.000	13.633
المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى للسحب المقبل		2.381.523.131	
المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية للسحب المقبل		1.746.250.225	
سحب زيد 1245			
الرقم	القيمة الإجمالية	القيمة الفردية	الترتيب
1	75.000.000	75.000.000	04608
2	900.000		4608
3	90.000		608
4	4.000		08
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل		75.000.000	